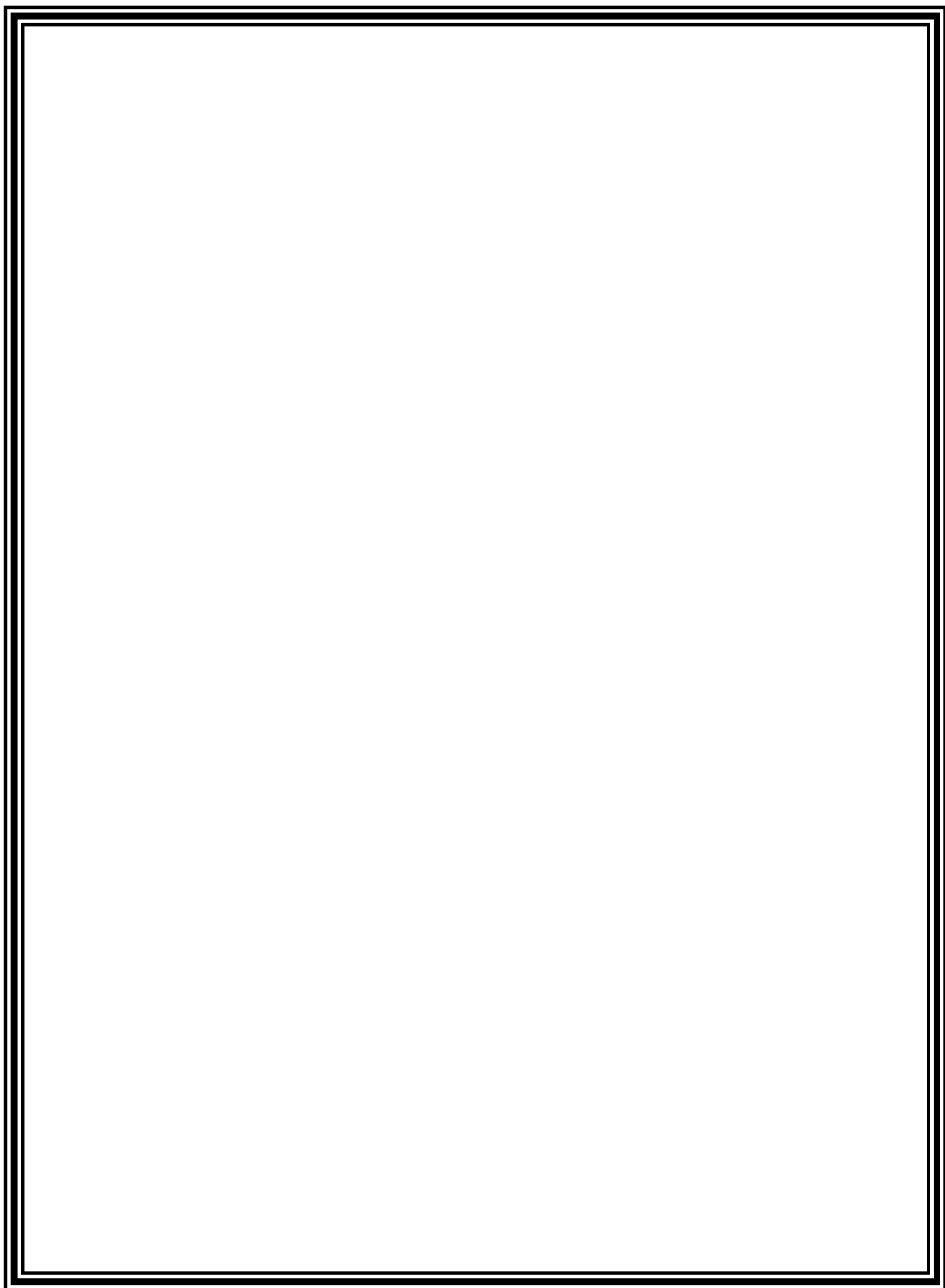
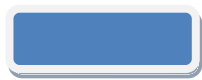


الدراسات اللغوية والأدبية



قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

الاستاذ الدكتور
سهايم كاظم النجم
جامعة الكوفة - كلية الآداب
قسم اللغة العربية



قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

الاستاذ الدكتور
سهام كاظم النجم
جامعة الكوفة / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الملخص:

شاع في خبر الخنساء وشعرها انها لم تترك ولم تترك أبنائها الأربعة الذين إستشهدوا في معركة القادسية سنة ١٤ هجرية وهذا ما استثار تعجب الباحثين واستغرابهم من شاعرة الرثاء المجيدة التي لا يجاريها أحد فيه فضلا عن إنها أم تكلّى ، فذهبوا في ذلك مذاهب شتى بعيدة عن الحقيقة والدليل العلمي ، فالحقيقة التي أوجدها البحث هي ليس للخنساء أربعة أبناء من أب واحد حتى إستشهدوا في يوم القادسية لذلك لم تبكهم أو ترثهم ، وان راوي الخبر كان من الكذابين الوضّاعين الذي اتى على لسان رواة مثله متروكي الحديث لا يؤخذ بأحاديثهم مستغلا أحداث قصة قريبة الشبه أوردها الطبري في واقعة القادسية سنة ١٤ هجرية فتصرّف فيها وحرّف في نهايتها لغاية كان ينشدها وهو سلب

أم البنين زوجة الأمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) مأثرتها ودورها البطولي في تقديمها أبنائها الأربعة فداءً لأخيهم الحسين عليه السلام الذي جاهد وقُتل في معركة الطف في كربلاء سنة ٦١ هجرية في سبيل نشر الإصلاح في أمة جده والوزير الذي روى هذا الخبر كان من المبغضين لرسول الله (صلّى الله عليه وآل بيته الأطهار عليهم السلام) ولم يرغب ان ينسب الفضل لهم فنسبه الى اناسٍ بعيدين عنه وهم الخنساء وأبنائها ، الا إن نور البحث أضاء الحقّ وأسنده الى أهله الأصليين .

المقدمة:

الإقبال على دراسة التراث الأدبي العربي القديم ومطالعة آثاره والوقوف على ما جادت به قرائح الموهوبين من أبناء تلك الأمة العريقة هو غاية كلّ باحث يروم التزوّد من نفائس هذا

التراث ليغترف من ينابيعه الثرة ليكون على صلة وثيقة ومعرفة وطيدة بروائع الخالدة ليعيد الماضي الى الحاضر ويبقيه حيًا ناصعا في اذهان القراء المعاصرين بنصوصه القيمة الرائعة سليما من أي تحريف او تزيف ينأى به عن مورده أو أصله الذي نشأ فيه وأن لا يقبل من الرواة الا أصدقهم ، وأكثرهم دقة ، وأغزرهم علما ، وأوثقهم معرفة ، وأشهرهم أمانة ، وأحكمهم صوابا وعدلا . وأن لا ينقل ما روي وبُني عليه حكم من غير تحرر أو تمحيص . وهذا الأمر حفزني أن أقف على موضوع مهم يُسبب الى شاعرة الرثاء الكبيرة (الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمي) فآثار إستغراب الباحثين وتعجبهم منه وهو (صمتها عن رثاء وبكاء أبنائها الأربعة الذين إستشهدوا في معركة القادسية ١٤ هـ) على الرغم من أنها بلغت المدارج العليا في فنّ الرثاء فتتناقل الخبر بعضهم عن بعض فأتوا بأراء وأحكام شتى لا يمكن التسليم بها ولا يمكن أن تصمد أمام المناقشة العلمية . ولهذا عُدّت العزم تحدوني رغبة ملحّة في أن أقف وقفة متأنية أمام هذا الموضوع لعلني أكشف الستار عن ما حجب ليسفر الحقُّ وتُردّ الأمور الى نصابها وأصولها لتسلم النتائج . فاقترضت طبيعة الموضوع أن يكون موزّعا بين مقدمة وتمهيد وقفت فيه على ملامح حزن الخنساء وشجوها في رثاء من فقدت من أهلها بحسب ما جاء في أخبارها وشعرها ثم

عرضت مواقف الباحثين الذين توهموا بالرواية غير الموضوعية ثم الانتقال الى صلب الموضوع لمناقشة نصّ الرواية وسندها ومنتها ثم خاتمة تضمّنت أهم النتائج التي توصلت اليها وقائمة بفهرس المصادر والمراجع التي أمدّت الموضوع وملخصاً باللغة العربية واللغة الإنكليزية .

التمهيد

حزن الخنساء السلمية إنبلج لأليم الفقد وكشف لفاجعة المصاب

عاشت الخنساء بعد فقد أبيها وأخويها ولاسيما صخر في حياة لا يفارقها الحزن والنحيب والبكاء ، فكان حزنها عاطفة جيّاشة تعبّر عن ثورة احتدام المشاعر واضطرام نار العواطف . وقد صاغت تلك العواطف الشجية صياغة شعرية تقصح عن جمال في التعبير وتقنن في اللغة المحكاة والإيقاع المتين المؤثّر . ((وقد بلغت في الرثاء أقصى مراتب الشهرة))^(١).

وعدها بن سلام ((الثانية في طبقات أصحاب المراثي))^(٢)، وعندما نطالع ديوانها نشعر كأننا في مأتم تتوهج فيه عواطف الالتئاع المستعر بنغم الألم المتصاعد المكرّر في بداية لانهاية لها، وأن كثرة البكاء والدموع السخينة على أخيها صخر قد قرّحت مآقي عينيها فهي ((لم تزل تبكيه حتى عميت))^(٣)، فتحول حزنها نشيدا شجيا لم تخب جذوة ناره مهما تقدّم الزمن

تذكر أن لها أبناءً أربعة استشهدوا في معركة القادسية حتى تبكهم أو ترثهم. أذن من أين أتت هذه الرواية؟ وكيف أصبحت ظاهرة بارزة شاع ذكرها عند كل من أراد دراسة شعر الخنساء وأخبارها؟ هذا ما سيقف البحث على دراسته مفصلاً لاحقاً.

مواقف الباحثين من صمت الخنساء عن رثاء أبنائها الأربعة

ومن الجدير أن نعرض آراء الباحثين ولاسيما المحدثون الذين صدّقوا الرواية الموضوعة من غير دليل فشاعت عندهم ليتسنى لنا معرفة سعة انتشارها وتداولها لديهم. فقد لفت إنباه هؤلاء الباحثين واستغرابهم هو عدم رثاء الخنساء أو بكائها على أبنائها الأربعة الذين استشهدوا في معركة القادسية وهي شاعرة مجيدة في فنّ الرثاء ولا يجاريها أحد فيه فضلاً عن أنها أمّ تكلّى فقدت فلذات كبدها واحداً بعد الآخر في يوم واحد فالأبناء ((ثمار القلوب وعماد الظهور))^(٨) فكيف لم تقل فيهم بيتاً واحداً تنفّس فيه عن حزنها أو ما يعتمل في قلبها من فجع ووجع لأن ((الدمعة تذهب اللوعة))^(٩) كما تقول :

هريقي من دموعك أو أفيقي

وصبراً أن أطقّ ولن تطيقي^(١٠)

وتوالت الأيام فلبست صداراً من شعر وهي حليق الرأس تدبّ من الكبر على عصيّ وروي ((أنها أتت عائشة زوج الرسول ((صلى الله عليه وآله)) فنظرت إليها وعليها الصدار ،فقالت لها : أحناس ... أتلبين الصدار وقد نُهي عنه في الإسلام ... ما الذي بلغ بك ما أرى؟ قالت: موت أخي صخر))^(٤).

وأخذت تحدّثها عن مآثره وتأثيره فيها وصنع معروفه معها وكيف أنه كان يشاطرها أفضل ماله في حاجتها على الرغم من عدل ولوم زوجته له ليمنحها شرار ماله لا أفضله ، فقال : والله لا أمنحها شرارها

وهي حصانٌ قد كفتي عارها

ولو هلكتُ خرّقتُ خمارها

واتخذت من شعر صدارها^(٥)

فلم هلك حافظت على عهدها معه باتخاذها هذا الصدار بقولها : ((والله لا أخلف ظنّه ولا أكذب قوله ما حييت))^(٦) . وهكذا ظلت الخنساء السلمية تعزف في قيثاره حزينة على وتر حسّاس هو صخر الذي كان عنواناً للحبّ الأخوي ورمزاً للمجد وعنواناً لكلّ فضيلة ومأثرة ،فهي لا تعرف منقبة غيره ولا محمداً سواه .فظل شغلها الشاغل الذي شغلها عن كل شيء سواه وهذا ما ترجمته المصادر القديمة الموثوقة^(٧) التي تحدثت عن الخنساء السلمية الشاعرة ، فلم

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

وفي هذا الأمر وقف الباحثون من صمت الخنساء عن رثاء أبنائها أو بكائهم مواقف شتى وبدلاً من أن يتحرّوا الحقيقة أخذوا يرددون هذه الرواية ويأتون بأحكام مختلفة بعيدة عن الصواب فمنهم من فسّر هذا الصمت بـ ((أن حزنها المشهور على صخر جعل الرواة والسمّار والقصاص لا يكثرثون لغير هذه الأخوة الفذة ... أو أنه مصدر انحراف في طبيعة تماضر (الخنساء) جعل عاطفة الأخوة فيها تطغى على عاطفة الأمومة التي هي جوهر الأنوثة ومعدنها الأصيل)) (١١) .

وقد وافق هذا الرأي رأي باحث آخر فقال : ((أن عاطفة الأخوة كانت قد طغت على نفسيّتها وروحها فكانت كل شيء ... وأن البكاء الذي بكته قد أجهدتها ولم تجد فيه غير الإتعاب والإنهاك ، وقد ظلت غارقة في الذهول على ماهي عليه حتى انتبهت فكان ردّ الفعل قوياً حاسماً الى درجة إن انصرفت عن كل بكاء بعده ((١٢) . وذهب باحث آخر الى القول : ((إن الذي لزمته الخنساء من صمت قد يكون نتيجة نظر معيّن التزمه المجتمع الجاهلي ، فنحن نعرف أن قبول الدية كان يسقط الثأر ، وإذا قبلت الدية وسقط الثأر فترت عوامل الإثارة وكان الحافز على الرثاء وبكاء المقتول ليس قوياً ، ومن ثم فإن دوافع الرثاء لا تجد ما يثيرها ...

وان رثاء الخنساء لصخر متصل بالتحريض على قتل قاتليه مستشهدا بقولها :
وسوف أبكيك ما ناحت مُطوّقةً
وما اضاعت نجوم الليل للسّاري
ولا أسالم قوماً كنت حريمهم

حتى تعودَ بياضاً جُؤنة القار (١٣)

ثم يخلص الى القول : إن ارتباط الإثارة في الرثاء هو بأخذ الثأر والحضّ عليه وسقوط هذه الإثارة بالدية)) (١٤) ثم يعرّز رأيه هذا بـ ((إن عمر بن الخطّاب كان يعطي الخنساء أرزاق أولادها كلّ واحد مائتي درهم حتى قبض)) (١٥) . وتعزو باحثة أخرى صمت الخنساء الى ((مجئ الاسلام فربما يكون شعورها أن أولادها استشهدوا، ومن استشهد فله الجنة وهذا عزاء لها . ثم تستدرك بقولها : ومع ذلك فأنا لست معها أبداً ألا تكتب قصيدة طويلة تعدد محاسنهم، وشعراً في استشهادهم فتظهر أيمانها ورضاءها وتأثير الإسلام فيها الا اللهم اذا كان معينها قد نضب)) (١٦) .

ويطالعنا رأي آخر يتفق مع الرأي السابق في جزء منه وهو أن صمت الخنساء : ((نتيجة حتمية لتوجهها الإيماني الذي صرفها عن البكاء والرثاء ولكل ما يمت الى الجاهلية بأسباب الى الرضا بقضاء الله وقدره ، وجزيل ثوابه . فصاحب المحنة حين يستحضر أن جزاءه فوق ما ناله من الكرب وأخلد له من المحنة تتضاءل

لديه مهما عظمت حتى يطغى على عاطفة الأمومة الجياشة التي تقتضي حياة الأبناء بل وتتسامى على كل مغريات الحياة ، فهو منطلق إيماني ارتقى بها الى مدارج الكمال الإنساني ، الى مستوى القدوة والتأسي ((^(١٧) .

ويقرب رأي الباحثة ندى الخطاب مع الرأيين السابقين بأن ((حسن اسلام الخنساء وصقل شخصيتها القوية زادهها قوى وبصيرة فصارت تبكي أخويها لأنهما في النار لا الجنة لخروجهما للغزو لا لأعلاء كلمة الله... ولولا وعيها الإسلامي وقوة دينها لوقفت مانعة من إرسال أولادها ونصحتهم عن الابتعاد عن تلك المعركة ... لعلمها اليقين أن الذي يخرج للحرب يعود أو لايعود لأنها امرأة أنهكتها الشيخوخة وأضحت بأمس الحاجة الى من يرعاها ...))^(١٨) .

واكد الدكتور محمد أبو موسى هذا الرأي بقوله : ((وواضح أنها لم تبك بنيها لأنهم استشهدوا في سبيل الله في الجنة .. وظلت تبكي أخويها بعد إسلامها لأنهما في النار))^(١٩) .

ويرى الدكتور محمد مهدي البصير أن صمتها ((يدل على رباطة جأشها وقوة إيمانها))^(٢٠) .

ويعتقد الدكتور فاروق شوشه : ((أن شعر الخنساء في أخويها هو شعرها الحقيقي الباقي والمتصل ... اما صمتها الشعري عند استشهاد أبنائها الأربعة فقد دخل في عداد المسكوت عنه

في شعرها وهو كثير يلفت إنتباهنا بعض الوقت وسرعان ماتزول الدهشة وتجرفنا الحياة))^(٢١)

مناقشه سند الرواية ومتمنها

ورد خبر الرواية في الإصابة عن ((الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي، وهو المعروف بإبن زباله وهو احد (المتروكين) عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجزة عن أبيه ، قال: حضرت الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال، فقالت لهم من أول الليل : إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله الا هو إنكم لبنو رجل واحد كما إنكم بنو امرأة واحدة ، ماخنت أباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبك ، ولا غيبت نسبكم ،وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، وأعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقول الله تعالى : ((ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وأنقوا الله لعلكم تفلحون)) فإذا أصبحتم غداً أن شاء الله سالمين فأغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين ، فإذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها واضطربت لظى على ساقها ، وجللت ناراً على أوراقها فتيّموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند إحتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة ، فخرج بنوها قابلين لنصحها

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

عازمين على قولها ، فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم ، وأنشأ أولهم يقول :

يا أخوتي إنّ العجوزَ الناصحة	قد نصحتنا إذ دعّتنا البارحة
مقالة ذات بيانٍ واضحه	فباكروا الحربَ الضروسَ الكالحة
وإنما تلقّون عند الصائحه	من آلِ ساسان الكلابِ النابحه
وقد أيقنوا منكم بوقع الجائحه	وانتم بين حياةٍ صالحه
	أو ميتة تورث غنماً رابحه

وتقدّم فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم حمل الثاني وهو يقول :

إنّ العجوزَ ذاتُ حزمٍ وجلد	والنظرِ الأوفقِ والرأي السدد
قد أمرتنا بالسداد والرشد	نصيحةً منها وبراً بالولد
فباكروا الحرب حماةً في العدد	إما لغزو باردٍ على الكبد
أو ميتة تورثكم عزّ الأبد	في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى قُتل رحمه الله ثم حمل الثالث وهو يقول :

والله لأنعصي العجوزِ حرفا	قد أمرتنا حرباً وعطفا
نصحا وبراً صادقاً ولطفا	فبادروا الحربَ الضروسَ زحفا
حتى تلقّوا آلَ كسرى لفا	أو تكشفوهم عن حماكم كشفا
إنّا نرى التقصيرَ منكم ضعفا	والقتلَ فيكم نجدةً وزلفى

فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم حمل الرابع وهو يقول :

لستُ لخنساء ولا للأخرم	ولا لعمرو ذي السناء الأقدم
إن لم أرد في الجيشِ جيشَ الأعجم	ماضي على الهول خضّم خضرم
إمّا لفوزٍ عاجلٍ ومغنم	أو لوفاةٍ في السبيل الأكرم

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

فقاتل حتى قتل رحمه الله فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته ، ثم كان عمر بن الخطاب يعطي أولها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض ((^(٢٢) . بعد عرض هذه الرواية ينبغي البحث والتقصي في معرفة راويها وأحوال رجال سندها بحسب ما ورد فيها سابقاً:-

١- الزبير بن بكار :- وهو الراوي الأول لخبر هذه الرواية وجاء ذكره انه كان من ((الرواة الوضّاعين الذين أكثروا من رواية الأكاذيب فلم يعتمد عليهم علماء الرجال ولم يجعلوا لأحاديثهم قيمة تذكر)) (^(٢٣) .

وقد قال عنه الرازي :- ((الزبير بن بكار رأيتُه ولم أكتب عنه)) (^(٢٤) .

وأورد ابن حجر العسقلاني خبراً عنه قال :- ((ولم يعتمد أحمد بن علي السليماني على روايات الزبير بن بكار لإكثاره الرواية عن الضعفاء، وكان منكر الحديث)) (^(٢٥) .

٢- محمد بن الحسن المخزومي :- وهو من رجال السند المعروف بابن زباله وكان (أحد المتروكين) (^(٢٦) الذي ذكره ابن حجر في متن الرواية سابقاً. وقد نقل ابن حجر ايضاً في معرض آخر أقوالاً منها : ((محمد بن الحسن بن زباله هو ابو الحسن المخزومي المدني قال عنه يحيى بن معين : إنه كذاب خبيث لم يكن ثقة ولا مأموناً يسرق الحديث ، وقال عنه الحافظ

أحمد بن صالح المصري : كتبتُ عنه مئة الف حديث ثم تبين لي أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه .

وقال الأجري عن أبي داود : كذابا المدينة محمد بن الحسن بن زباله ، ووهب بن وهب البخري ، وقال الدار قطني : إنه متروك)) (^(٢٧) .

ووصفه الرازي بقوله : ((إن محمد بن الحسن المخزومي ذاهب الحديث ، منكر الحديث)) (^(٢٨) .

وأورد خبره عبد الحسين الأميني بأنه : ((كذاب متروك الحديث ينسب الى وضع الحديث)) (^(٢٩) .

٣- عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني :- هو ثالث رجال السند وقد ذكره الرازي : ((إنه متروك الحديث ، كان يكذب)) (^(٣٠) .

وقال عنه الحافظ أحمد بن الحسن بن صالح : ((ليس يسوى حديثه شيئاً ، سمعنا منه ثم تركناه ، أحاديثه مناكير وكان كذاباً فمزقت حديثه ، وقال النسائي : متروك ، قال ابن عدي : عامة ما يرويه مناكير أما متناً وأما أسناداً)) (^(٣١) .

وذكره عبد الحسين الأميني قائلاً : ((كان كذاباً يقلّب الأحاديث متروكاً لا يحتج به)) (^(٣٢) .

٤- عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني :- وهو رابع رجال السند تحدّث عنه الذهبي فقال : ((قال : ابن المديني عبد الله ضعيف ، وقال : ابن حبان كان ممن غلب عليه

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الأخبار وجودة الحفظ للآثار فلما فحش خطأه استحق الترك)) (٣٣) .

ونقل ابن حجر قول الترمذي في العلل الكبير عن البخاري أنه ((ذاهب لا أروي عنه شيئاً)) (٣٤)

٥- أبو وجزة :- وهو خامس رجال السند ذكره الذهبي فقال : ((إنه مقلٌ سكتوا عن توثيقه ، وعن عمر بن أبي سلمة أنه لم يسمع منه)) (٣٥) .

٦- أبو أبي وجزة :- وهو سادس رجال السند ولا يوجد له ذكر أو خبر في المصادر .

وبعد هذا العرض تعرفنا على حال راوي الخبر وأحوال رجال السند ووقفنا على ما هم عليه من كذب وتحريف وتزييف وأنهم غير ثقة ولا يصح أن يحتج بأحاديثهم بل يجب تركها لأنها مناكير . أما الآن سنناقش نصّ متن الرواية وهي وصية الخنساء لأبنائها الأربعة قائلة لهم : ((إنكم لبنو رجل واحد كما إنكم بنو امرأة واحدة)) . لو رجعنا الى تاريخ أخبار الخنساء وشعرها لرأينا أن الرواة مجمعون على أن الخنساء ((تزوجت من اثنين أحدهما رواحة بن عبد العزيز السلمي (٣٦) فولدت له عبد الله ويكنى أبا شجرة ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له ثلاثة بنين وبناتاً)) (٣٧) . فعبد الله المكنى بأبي شجرة هو الابن البكر للخنساء من زوجها الأول عبد العزى السلمي وكان ممن لحق من بني

سليم بأهل الردّة في قتال الجيش الذي سيّره أبو بكر بقيادة خالد بن الوليد الى طليحة وأصحابه (٣٨) وعندما أرتدّ أبو شجرة عن الإسلام قال :

فرويتُ رمحي من كتيبة خالد

وأني لأرجو بعدها أن أعمرأ (٣٩)

ومن أخباره أيضاً ((أنه كان يرمي المسلمين يوم الردّة فلا يغني شيئاً فجعل يقول :

ها إن رمي عنهم لمعبولٌ

فلا صريح اليوم إلا المصقولُ)) (٤٠)

وكان أيضاً ((من فتاك العرب وبعد ارتداده أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس فلما كان زمن عمر ابن الخطاب قدم المدينة... وأتى عمر وهو يعطي المساكين من الصدقة ويقسمها بين فقراء العرب ، فقال يا أمير المؤمنين فإني ذو حاجة قال : ومن أنت ؟ قال : أبو شجرة بن عبد العزى السلمي قال : أبو شجرة؟! أي عدو الله ألسّ الذي يقول :

فرويتُ رمحي من كتيبة خالد

وأني لأرجو بعدها أن أعمرأ

وعارضتها شهباء تخطر بالقنـ

أ ترى البيض في حافاتها والسنورا

ثم جعل يعلوه بالدرة في رأسه حتى سبقه عدوا فرجع الى ناقته فأرتحلها ثم أسندها في حرة

شوران راجعاً الى أرض بني سليم وهو يقول :

ضن علينا أبو حفص بنائله

ومحل مختبط يوماً له ورقُ

مازال يضرني حتى خذيتُ له

وحال من دون بعض الرعية الشفقُ))

(٤١)

ومن هذه الروايات يتضح أن أبا شجرة كان من المرتدين الحانقين على الإسلام والمسلمين مفتخراً بسفك دمائهم مستشفياً بمقاومتهم راجياً إيغالهم بالدم مسرفاً في قتلهم ما طال به العمر وأمتد . أذن كيف ابلى وناضل في معارك التحرير الإسلامية ولاسيما معركة القادسية فسقط فيها شهيداً . ولم تذكر الروايات خبراً أو موقفاً للخنساء عندما بلغها نبأ ارتداد ولدها أبي شجرة الذي وثب عليه عمر بالدرة حينما طالبه بالصدقة . أما الزوج الثاني للخنساء فهو مرداس بن أبي عامر السلمي الذي ولدت منه أبناء لم يتفق الرواة على عددهم أو على أسمائهم ، فعدهم ابن قتيبة ثلاثة هم (زيد ، و معاوية ، و عمر) (٤٢) ، وعدهم ابن حزم ثلاثة مع اختلاف في الأسماء وهم : (هبيرة ، و جزء و معاوية) (٤٣) ، وذهب آخر الى جعلهم أربعة مع اختلاف في الأسماء وهم : (يزيد ، و معاوية ، و عمرو ، و سراقه) (٤٤) وقد جعلتهم بنت الشاطئ أربعة مع اختلاف في الأسماء وهم : (العباس ، و جزء ، و هبيرة ، و معاوية) (٤٥) وهناك من عدّهم أكثر من أربعة مع اختلاف في الأسماء وهم : (العباس ، و يزيد ، و حزن ، و سراقه ، و عمر) (٤٦) ويشير إسماعيل القاضي

الى العدد السابق نفسه مع اختلاف في الأسماء وهم (حزن ، و قيل معاوية ، و عمرو ، و عباس ، و سراقه) (٤٧) .

وقد وقفنا سابقاً على أسماء أبناء زوج الخنساء الثاني ورأينا عدم إجماع الرواة على أسمائهم وعددهم ولكن على فرض ما جاء في الروايات السابقة نبدأ بأشهرهم وأكبرهم سنّاً وهو العباس بن مرداس فتشير أخباره أنه كان كبير السن في الجاهلية قبل دخوله الإسلام ويعزز هذا الأمر قول خفاف بن ندبة بحقه أمام رهط من جماعته : ((ولقد طالت حياته حتى تمنينا موته)) (٤٨) وتؤكد الروايات أن الخنساء لم تكن أمّاً له وذلك من خلال ما أورده ابن الكلبي في قوله : ((أم ولد مرداس جميعاً خنساء إلا العباس فإنها ليست أمّه)) (٤٩) وكذلك ما ذكره ابن حبيب في محبره المنجبات من النساء ومن ضمنهن (هند بنت سنة بن سنان بن جارية بن عبد السلمية ولدت يزيد ذا الرمحين و هريما وسراقه وانسا وهبيرة وعباساً بني مرداس بن أبي عامر السلمي)) (٥٠)

والدليل الذي يدلنا على عدم كون الخنساء أمّاً للعباس هو خروجه مع أخيها معاوية فارساً غزياً مع الفرسان الذين غزوا بني مرّة وبني فزارة فشاهدتهم امرأة من جهينة أحلاف بني فزارة فأخبرت هاشم بن حرملة الفزاري زعيم القوم بقدم معاوية ومن معه فوصفتهم بقولها :

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

((ورأيت شاباً جميلاً له وفرة حسنة قال : ذاك عباس بن مرداس السلمي ، وقالت : رأيت شيخاً له ضفيرتان فسمعتة يقول لمعاوية : بأبي أنت أطلت الوقوف قال : ذاك عبد العزى زوج الخنساء أخت معاوية)) (٥١) فالعباس في هذه الرواية شاباً مكتمل النضوج خرج فارساً غازياً مع قومه، ووجوده مع زوج الخنساء ينفي كونها أمّاً له ، فكيف تكون أمّه وهي زوجة لعبد العزى ؟! ومن مواقفه المشهورة بعد إسلامه هو وقوفه معترضاً على غنائم قسّمها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد غزوة حنين فيروى (أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى المؤلفات لقلبهم يوم حنين ، فأعطى الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الإبل وأعطى العباس بن مرداس خمسين فشقّ ذلك عليه فقال أبياتا وأتاه بها :

أتجعلُ نهبي ونهب العبيد

د بين عيينة والأقرع

ماكان حصنٌ ولاحابسٌ

يفوقان مرداس في مَجْمَع

وماكنتُ دون أمرئٍ منهما

ومن تضع اليومَ لا يُرفع

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبلال إقطع على لسان عباس فأعطاه حتى رضا)) (٥٢)

والحقيقه الرسول ماكان جاعلاً العباس من المؤلفات لقلبهم الا إن العباس بروحه البدوية الموغلة بالتعنّت تسرّع ووقف معارضا ، وكذلك وقف معارضا مرة أخرى عندما طلب الرسول إسترجاع أموال هوازن وسباياها . (٥٣) اما وفاته فلم يتفق الرواة على سنة محددة لها ، فقد ذكر ابو الفرج بأنه ((مات في الإسلام)) (٥٤) وذكرها ابن حجر بقوله: ((وكأنه مات في خلافة عثمان)) (٥٥) ، وحددها بلاشير في ٢٤ هـ (٥٦) ، ونصّ عليها الزركلي في عام ١٨ هـ (٥٧) ، وجاء في شرح ديوان الخنساء إن وفاته في الشام ١٦ هـ (٥٨) وهو الأرجح لأن حياته لم تمتد طويلا في الإسلام كما ذكر خفاف بن ندبة سابقا (٥٩) ، ورثته أخته عمرة بقولها :

لتبكِ أبى مرداسٍ على ما عراهمُ

عشيرته إذ حُمّ أمسٍ زوالها (٦٠)

إذن فالعباس على افتراض من جعله إبناً للخنساء لم يسقط شهيداً في معركة القادسية بل إمتد به العمر بعدها بسنتين بحسب رواية شرح ديوان الخنساء .

وله أخوة آخرون منهم سراقه وهو ((شاعر فارس وهو القائل يوم أوطاس وأطردته بنو نصر وهو على فرسه الحقباء :

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

ولولا الله والحقباء فاضت

عيالي وهي بالية العروق

إذا بدت الرماح تدلّت

تدلي لقوة من رأس نيق (((٦١)

ومن أخوته هو عماره ((الذي قتل في أرض

اليمن ورثاه العباس بقوله :

أبعد عمار الخير نرجو سلامة

وقد بثكت آرابه ومفاصله

(((٦٢)

ومن أخوته أيضا هو يزيد بن مرداس ((وهو

قاتل قيس بن أبي قيس الأسلت في بعض

حروبهم فطلب بثأره هارن بن النعمان بن

الأسلت وهو ابن عمه حتى تمكّن من يزيد فقتله

(((٦٣)

فقاتل عمرة فيه :

تقيّا نقيّا رحيب المقام

كميّاً صليباً لبيباً خطيباً (٦٤)

أما بقية الأخوة فلم تحدثنا الأخبار عنهم ولم يكن

لهم شأن يذكر.

ومن الجدير بالذكر ان درستنا لهذه الوصية

تجعلنا نقف على أهم ما جاء فيها وهي لم يكن

للخنساء أربعة أبناء من أب واحد وبأسماء

وأعداد محددة عند جميع الرواة حتى أوصتهم

أمهم لتحثهم على القتال في معركة القادسية

فاستشهدوا في يوم واحد فأعطى عمر أرزاقهم

لأمهم بل إن أكبرهم إرتدّ وحنق على الإسلام

وهو عبد الله المكّي بأبي شجرة ابن عبد العزى

والآخر عرف بمواقفه المفعمة بالبداوة الجافية في

معارضة الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو

العباس بن مرداس والآخر قتل بثأر قبل الإسلام

وهو يزيد والآخر مات في أرض اليمن وهو

عمار أو لعله عمر كما ورد ذكره في أغلب

المصادر أما نصّ الوصية فلم يرد بصورة دقيقة

بل وجدنا فيه اضطراباً وتمثّل هذا في إسقاط

عبارة ((إنكم لبنو أب واحد)) في أعلام النساء

(٦٥) فلربما أدرك المؤلف ان الخنساء تزوجت

من إثنين ، وإن ابنها عبد الله المكّي بأبي شجرة

من أب والآخر من أب آخر فأسقط هذه

العبارة ، وكذلك وجدنا أسقاط عبارة ((أحد

المتروكين)) في الاستيعاب (٦٦) ، و إختصارا

وحذفاً في كتاب الفتوح (٦٧) ، وتقديماً وتأخيراً

واختلافاً في النصوص مع حذف الأجزاء التي

إرتجزها أبناء الخنساء كما في الدر المنثور (٦٨)

، ورأينا الحذف والإيجاز والاختلاف أكثر ورودا

في المراجع الحديثة (٦٩) . ولعلّ هذا الإضطراب

الموجود في نصّ الوصية يجعل الباحث معتقداً

أن الوصية موضوعة والى هذا أشارت بنت

الشاطي بقولها : ((وقد نجد مخلصاً في إتهام

هذه الوصية بالوضع وأنها في الحق لظاهرة

التكلف)) (٧٠) ، ويتفق مع رأيها الدكتور محمد

جابر عبد العال بقوله : ((بأنها كلّها

موضوعة)) (٧١) ، فالرواية اذن موضوعة وإن

واضعها الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي المعروف بـ (ابن زبالة) الذي نصّ عليه ابن حجر في الإصابة ^(٧٢) على أنه (أحد المتروكين) ((يتميّز بأمرين واضحين : أحدهما جهله بتاريخ الخنساء على أنها تزوجت أثنين ... وجهله بتاريخ أكبر بنيتها فإنه أسلم وأرتدّ وعادى الإسلام ولم يعد له إلا مرغماً بعد أن ضاقت الدنيا في وجهه .. وثانياً عرف من شعرها أنها تمجد البطولة ويعجبها من أبنائها أن يكونوا أبطالاً وشجعاناً وعرف أنها امرأة صدق تحتفظ بكرامتها ولا تسقط ، فوضع هذه الوصية على لسانها)) ^(٧٣) مستغلاً أحداث قصة قريبة الشبه منها وهي لخنساء بنت عمرو النخعية أوردتها الطبري في تاريخه عن الشعبي : ((كانت امرأة من النخع لها بنون أربعة شهدوا القادسية فقالت لبنيتها : إنكم أسلمتم فلم تبدلوا ، وهاجرتم فلم تثوبوا ، ولم تتبّ بكم البلاد ولم تقمكم السنّة ثم جئتم بأكمّ عجوز كبيرة فوضعتموها بين يدي أهل فارس ، والله إنكم لبنو رجل واحد كما إنكم بنو امرأة واحدة ماخنتُ أباكم ولا فضحتُ خالكُم ، إنطلقوا فاشهدوا أول القتال وآخره فأقبلوا يشتدون فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء وهي تقول : اللَّهُمَّ إِدْفَعْ عَن بَنِي ! فرجعوا اليها ، وقد أحسنوا القتال ما كلم منهم رجلاً كلاً ، فرأيتهم بعد ذلك يأخذون أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ من العطاء ثم يأتون أمّهم فيلقونه في حجرها

فتردّه عليهم وتقسمه فيهم على ما يصلحهم ويرضيهم)) ^(٧٤) . من خلال إستعراض هذا الرواية يحقّ لنا أن نسأل لماذا ذكر الطبري خبر هذه المرأة التي لم تكن مشهورة و ترك خبر الخنساء الشاعرة الذي ذاع صيتها وبلغت الآفاق شهرتها ؟ ولماذا أغفلها الأوائل من المؤرخين وأصحاب السير والتراجم ؟ وعزفوا عن الإشارة إليها حتى بالقليل في حين اهتموا بأحداث وأخبار أقلّ شهرة وشأناً منها؟! الجواب هو لم يكن للخنساء أبناء أربعة من أب واحد شاركوا في القادسية واستشهدوا في يوم واحد بحسب ما عرضناه سابقاً ، وبكفي أن نعرف أن روايتها الزبير بن بكار الذي إنفرد بهذه الرواية كي لا يذكر فضلاً لأمّ البنين ((فاطمة بنت حزام ابن خالد الكلابية الشاعرة الفصيحة التي تزوجها الامام عليّ عليه السلام فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفر ثم عثمان وكلّهم قتلوا مع أخيهام الحسين عليه السلام في معركة الطف في كربلاء ٦١ هـ)) ^(٧٥) فلما تلقت خبر استشهاده أنبأها قالت : ((الحمد لله الذي جعل أولادي فداءً للحسين عليه السلام ، والحسين يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ويعني الإسلام . فهم فداءً للإسلام)) ^(٧٦) وقد تحدّث صاحب المقاتل عن بطولة أولاد أمّ البنين وتضحياتهم للإمام الحسين عليه السلام يتقدّمهم أخوهم الأكبر أبو الفضل العباس عليه السلام عندما رأى قلّة

جيش الحسين وكثرة القتلى فخطبهم قائلاً لهم : ((يا بني أمي تقدّموا للقتال، بنفسي أنتم ، فحاموا عن سيدكم حتى تستشهدوا دونه ، وقد نصحتكم الله ولرسوله))^(٧٧) واضح أن حثّ العباس لأخوته على القتال مع الحسين هو منطلق إسلامي لأن جهادهم ومجالتهم ذوداً عن الحسين الذي بذل الغالي والنفيس للإسلام ولبثّ الإصلاح في أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بعثه الله لهداية الناس جميعاً ، إلا أن الزبير بن بكار كان منحرفاً عن هذا المسار)) وكان من المبغضين لأمر المؤمنين علي عليه السلام وكان يبغض بني هاشم وبلعن ويسبّ أمير المؤمنين وروي أنه بقي أربعين يوماً لا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله في خطبته حتى إلّثا عليه الناس ، فقال : إن له صلى الله عليه وآله أهل بيت سوء إذا ذكرته إشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك فلا أحبّ أن أقرّ أعينهم بذلك))^(٧٨) ، وأكد موقف الزبير هذا العلامة الحلّي بقوله : ((كان الزبير بن بكار ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام من أشدّ الناس عداوة لأمر المؤمنين وولده))^(٧٩) ، ثم ينقل المرزباني عن الشيخ المفيد بقوله : ((ولم تخف هذه الظاهرة على الشيخ المفيد فقال: الزبير بن بكار لم يكن مأموناً في الحديث ولا موثوق النقل فيما يرويه من قذائف محرقة في حقّ أهل البيت عليهم

السلام))^(٨٠) ، ثم واصل المرزباني في حديثه عن الزبير قائلاً : ((إن انحراف الزبير بن بكار عن أهل البيت ظاهرٌ فلا يقبل ما جمعه من سرقات كثيرة))^(٨١) .

ومما ورد في هذه الأحكام يتجلّى لنا حقد الزبير بن بكار المحتدم المشفوع بالأضغان المعتلجة في صدره على الرسول المصطفى وعلى أهل بيته الأطهار عليهم السلام ، بعد أن رأى أن الظروف لا تتسع له أن يسيئ إلى سمعة الرسالة فعمد إلى الافتعال والوضع فسلب دور أبناء علي الأبطال الأفذاذ وموقف أمّ البنين البطولي المشرف الخالد في تقديم أبنائها قرابين لمؤازرة الحسين الذي يعني الإسلام بكل أسسه وأركانه ففسج أحداث هذه القصة (الخنساء النخعية) وتصرف في نهايتها وأسند أبطالها ودورهم إلى أناس غير حقيقيين حين جعل للخنساء السلمية وأولادها الفضل والمأثرة على لسان رواة كذّابين ومتروكي الحديث وغير ثقة فلا شأن ولا قيمة لروايتهم فخفّت على البسطاء فقبلوها كما هي وتناقلها ممن لم يستعن بنور البحث والتنقّي والتنقيب في كشف الستار عن الحقيقة التي لا يمكن أخفاؤها مهما طال الزمن واستبدت الأيام . سيبقى الحسين عليه السلام خالداً وأخوته الأبطال وأمهم فاطمة بنت حزام رموزاً للتضحية والإباء ومناراً يهتدي به المناضلون وهم يتوجهون إلى ساحات الوغى

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

والقتال في معارك التحرير والسلام في كلِّ زمان
وأوان ولن يأفل نجمهم مهما نسج وافتعل كلُّ
مزيف أفاك.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة نأتي الى أهم ما توصلنا إليه
من النتائج الآتية :-

١- توهم الباحثون ولاسيما المحدثون برواية
الزبير بن بكار التي إنفرد بها مع رواته المشهود
لهم بالكذب وعدم الأمانة والتزييف والسرقة
والغفلة عن حفظ الأخبار وجودة الحفظ للآثار
حتى فحش خطأهم فاستحقوا الترك . إلا ان هذه
الرواية خفت على البسطاء وتناقلها ممن لم
يستعن بنور العلم والتتقيب .

٢- أثبت البحث أن الرواية التي كان راويها
الزبير بن بكار كانت كلها موضوعة لا أساس
لها بدليل الإضطراب الذي ساد نصها سواء في
إسقاط بعض العبارات أم في حذف الأرجاز التي
إرتجزها أبناء الخنساء أو بالاختلاف في
العبارات أو في التقديم والتأخير أو الإختصار .

٣- لم ترث الخنساء أبنائها أو تبكهم لأنها
تزوجت من إثنين فضلا عن إن المصادر لم
تتفق على عدد أبنائها أو أسمائهم حتى أوصتهم
أمهم لتحثهم على القتال في معركة القادسية
فاستشهدوا في يوم واحد فأعطى عمر أرزاقهم
لأمهم .

٤- أستطاع البحث أن يكشف الستار ويعلن
الحقيقة فيضع الأمور في نصابها ويسند الحق
الى أهله وهو أبراز و أظهر موقف أم البنين
المشرف في تقديم أبنائها الأربعة فداءً للحسين
عليه السلام الذي يعني الإسلام بحد ذاته .

٥- أظهر البحث حقد الزبير بن بكار المحتدم
المشفوع بالأضغان المعتلجة في صدره عن
الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
ولأهل بيته عليهم السلام فعمد الى سلب بطولة
أولاد علي عليه السلام وتجريد أمهم أم البنين
موقفها البطولي التاريخي المخلد ليسنده الى
اناس غير حقيقين حين جعله للخنساء السلمية
وأبنائها .

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

فهرس الهوامش:

- ١- تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ١٦٤ .
- ٢- طبقات فحول الشعراء ، ٣٠٢/١ .
- ٣- الشعر والشعراء ١/ ٣٣٣ .
- ٤- شرح ديوان الخنساء ، ١١ ، العقد الفريد ، ٣ / ٢٦٦ .
- ٥- شرح ديوان الخنساء ، ١١ .
- ٦- م ، ن ، ١١ ، والكامل في اللغة والادب ، ٤ / ٣٤ ، وينظر ، العقد الفريد ، ٣/ ٢٦٧ .
- ٧- طبقات فحول الشعراء ، الشعر والشعراء ، الكامل في اللغة والأدب ، الأغاني .
- ٨- العقد الفريد ، ٢ / ٤٣٧ .
- ٩- الكامل في اللغة والأدب ، ٤ / ٥٢ .
- ١٠- شرح ديوان الخنساء ، ٦١ .
- ١١ - الخنساء بنت الشاطي ، ٤٩ .
- ١٢ - الخنساء في مرآة عصرها ، ١١١/ ١ .
- ١٣- شرح ديوان الخنساء ، ٣٤ .
- ١٤ - الخنساء شاعرة بني سليم ، ٩٤ .
- ١٥ - انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ٢٤ .
- ١٦ - شاعرات عربيات ، ٧٦ .
- ١٧ - لماذا لم تترك الخنساء أبنائها الأربعة ، الدكتور رجاء بنت محمد عودة ، مجلة العربي ، العدد ٥٣ ، ٢٠٠٣م ، ١٦٦ .
- ١٨ - من الخنساء الى الخنساوات . مجلة العربي ، العدد ٥٤٩ ، ٢٠٠٤ ، ١٦٧ .
- ١٩ - قراءة في الأدب القديم ، ٢٦٥ .
- ٢٠ - عصر القرآن ، ١٠٥ .
- ٢١ - من بكائيات الخنساء ، مجلة العربي ، العدد ٥٢٠ ، ٢٠٠٣ م ، ١٦٣ .
- ٢٢ - الأصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ٨ / ١١١ ، والإصابة وبهامشه الإستيعاب دار أحياء التراث العربي ، ٨ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، الإستيعاب تحقيق محمد البجاوي ، ٤ / ١٨٢٧ - ١٨٢٨ ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٧ / ٨٩ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ١٨ / ٢٦ ، انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ٢٣ - ٢٤ ، أعلام النساء ، ١ / ٣٦٨ - ٣٧٠ ، الدر المنثور ، ١ / ١٩٠ - ١٩١ ، الأعلام ، ٨٦/٢ ، وينظر ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ١ / ٤٨ ، وعصر القرآن ، ١٠٥ ، وقراءة في الأدب القديم ، ٢٦٢ .
- ٢٣ - الموشح ، ٤٩ ،
- ٢٤ - الجرح والتعديل ، ٣ / ٥٨٥ .
- ٢٥ - تهذيب التهذيب ، ٣ / ٣١٢ .
- ٢٦- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ٨ / ١١١ ، والإصابة وبهامشه الإستيعاب دار أحياء التراث العربي ، ٨ / ٢٩٦ ،
- ٢٧ - تهذيب التهذيب ، ٩ / ١١٥ ،
- ٢٨ - الجرح والتعديل ، ٥ / ٢٥٦ .
- ٢٩ - الغدير ، ٥ / ٢٣٦ .
- ٣٠ - الجرح والتعديل ، ٥ / ٢٥٣ ،
- ٣١ - ميزان الاعتدال ، ٢ / ٥٧١ .
- ٣٢ - الغدير ، ٥ / ٢٣٦ .
- ٣٣ - ميزان الاعتدال ، ٢ / ٤٦٥ .
- ٣٤ - تهذيب التهذيب ، ٥ / ٣٢٦ .
- ٣٥ - ميزان الاعتدال ، ٤ / ٤٣٤ .
- ٣٦ - لم يتفق الرواة على اسم زوج الخنساء الأول ، فذكره ابن قتيبة ، (رواحة بن عبد العزيز السلمي)

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

- الشعر والشعراء، ٣٣٢/١، وشرح ديوان الخنساء، ٨،
و (ورواحه بن عبد الغزى) الخنساء شاعرة بني سليم ،
٦٧، و (عبد العزى بن عبدالله بن رواح) الكامل في
اللغة والادب ، ١ / ٢٨٨ ، وتاريخ الأمم والملوك ، ٥٠٨
، والخنساء في مرآة عصرها ، ١ / ١٣٢ . وتأرجح بين
أسم (عبد العزى) أو (عبد الله بن عبد العزى) ، عصر
القرآن ، ١٠٤ . الا أن بنت الشاطي ترجح أن يكون
أسمه (عبد العزى) لا (ابن عبد العزى) قائلة : ((
لعل النسب اختلط بالإسم)) ثم تتقل عن جمهرة أنساب
العرب ((إن عبد العزى والد أبي شجرة هو ابن عبدالله
بن رواح)) الخنساء ، بنت الشاطي ، ٣١ .
- ٣٧ - الشعر والشعراء ، ١ / ٣٣٢ ، شرح ديوان
الخنساء ، ٨ ، انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ،
١٣ ، الخنساء ، بنت الشاطي ، ٢٣ ، الخنساء شاعرة
بني سليم ، ٨٧ .
- ٣٨ - ينظر ، الكامل في اللغة والأدب ، ١ / ٣٨٨ ،
تاريخ الأمم والملوك ، ٥٠٨ ، الخنساء ، بنت الشاطي
، ٤٥ ، والخنساء شاعرة بني سليم ، ٨٤ .
- ٣٩ - الكامل في اللغة والأدب ، ١ / ٣٨٨ ، و تاريخ
الأمم والملوك ، ٥٠٨ ،
- ٤٠ - الكامل في اللغة والأدب ، ١ / ٣٨٩ .
- ٤١ - م ، ن ، ١ / ٣٨٨ ، و تاريخ الأمم والملوك ،
٥٠٨ ، والخنساء ، بنت الشاطي ، ٤٥ ، و الخنساء شاعرة
بني سليم ، ٨٤ - ٨٥ .
- ٤٢ - الشعر والشعراء ، ١ / ٣٣٢ .
- ٤٣ - جمهرة أنساب العرب ، ٤٢ .
- ٤٤ - عصر القرآن ، ١٠٤ .
- ٤٥ - الخنساء ، بنت الشاطي ، ٣٦ .
- ٤٦ - انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ١٢ .
- ٤٧ - الخنساء في مرآة عصرها ، ١ / ١٢٥ .
- ٤٨ - الأغاني ، ١٨ / ٧٥ .
- ٤٩ - صمت اللآلئ ، ١ / ٣٢ ، خزنة الأدب ، ١ /
٤٣٤ .
- ٥٠ - المحبر ، ٤٥٦ .
- ٥١ - الأغاني ، ١٥ / ٨٩ .
- ٥٢ - الشعر والشعراء ، ١ / ٢٩١ ، العقد الفريد ، ١ /
٢٧٦ - ٢٧٧ .
- ٥٣ - ينظر ، السيرة النبوية ، ٤ / ١٣٢ ، وينظر ،
الشعر والشعراء ، ١ / ٢٩٢ ،
- ٥٤ - الأغاني ، ١٤ / ٣١٨ .
- ٥٥ - تهذيب التهذيب ، ٥ / ١٣٥ .
- ٥٦ - تاريخ الأدب العربي ، بلاشير ، ٢ / ٩٩ .
- ٥٧ - الأعلام ، ٣ / ٢٦٧ .
- ٥٨ - شرح ديوان الخنساء ، ٩٨ .
- ٥٩ - ينظر ، الأغاني ، ١٨ / ٧٥ .
- ٦٠ - شرح ديوان الخنساء ، ٩٨ .
- ٦١ - المؤلف والمختلف ، ١٧٢ .
- ٦٢ - ديوان العباس بن مرداس ، ١٣٧ .
- ٦٣ - الأغاني ، ١٧ / ١١٧ .
- ٦٤ - شرح ديوان الخنساء ، ٩٤ .
- ٦٥ - ينظر ، أعلام النساء ، ١ / ٣٦٨ .
- ٦٦ - ينظر الإستيعاب تحقق البجاوي ، ٤ / ١٨٢٧ -
١٨٢٨ .
- ٦٧ - كتاب الفتوح ، ١ / ١١٢ .
- ٦٨ - ينظر ، الدر المنثور ، ١ / ١٨٩ - ١٩٠ .
- ٦٩ - ينظر ، شرح ديوان الخنساء ، ٦ - ٢٢ ، وينظر ،
أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ٢٣ - ٢٤ ،
والأعلام ، ٢ / ٨٦ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي
زيدان ، ١ / ١٤٨ ، وعصر القرآن ، ١٠٥ ، وقراءة في
الأدب القديم ، ٢٦٢ .
- ٧٠ - الخنساء ، بنت الشاطي ، ٤٧ .
- ٧١ - الخنساء شاعرة بني سليم ، ٨٩ .

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

٧٢ - الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ٨ / ١١١ ، والإصابة وبهامشه الإستيعاب ، دار إحياء التراث العربي ، ٨ / ٢٩٦ .

٧٣ - الخنساء شاعرة بني سليم ، ٨٩ .

٧٤ - تاريخ الأمم والملوك ، ٦٠٥ ، وينظر، أعلام النساء ، ١ / ٣٧١ .

٧٥ - مقاتل الطالبين ، ٩٠ ، وينظر، أعلام النساء ، ٤ / ٤٠ .

٧٦ - إنتصاراً لأَمّ البنين ، ٣٥ .

٧٧ - مقاتل الطالبين ، ٨٧ .

٧٨ - الكنى والألقاب ، ١ / ٢٩٤ .

٧٩ - الموشح ، ٥٠ .

٨٠ - م ، ن ، ٥٠ .

١ - الإصابة في تمييز الصحابة ، وبهامشه الإستيعاب ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٢٨ هـ .

٢ - الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

٣ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت .

٤ - الأغاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ م .

٥ - إنتصاراً لأَمّ البنين هل كان للخنساء أربعة بنين إستشهدوا في معركة القادسية ، محمد اليعقوبي ، د . م ، ١٤٢٠ هـ .

٦ - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، إعتنى بضبطه وتصحيحه وجمع روايته وتعليق حواشيه وفهارسه ، الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٦ م .

٧ - تأريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار الهلال ، د.ت .

٨ - تأريخ الأدب العربي ، بلاشير ، ترجمة الدكتور إبراهيم الكيالي ، نشر وزارة الثقافة والإعلام ، دمشق ، ١٩٧٣ م .

٩ - تأريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ، ط ١ ، دار الكتاب الإسلامي ، ٢٠٠٥ م .

١٠ - دار الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، د.ت .

١١ - تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) ، ط ١ ، مطبعة دار المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٦ هـ .

١٢ - الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ٨ / ١١١ ، والإصابة وبهامشه الإستيعاب ، دار إحياء التراث العربي ، ٨ / ٢٩٦ .

١٣ - الخنساء شاعرة بني سليم ، ٨٩ .

١٤ - تاريخ الأمم والملوك ، ٦٠٥ ، وينظر، أعلام النساء ، ١ / ٣٧١ .

١٥ - مقاتل الطالبين ، ٩٠ ، وينظر، أعلام النساء ، ٤ / ٤٠ .

١٦ - إنتصاراً لأَمّ البنين ، ٣٥ .

١٧ - مقاتل الطالبين ، ٨٧ .

١٨ - الكنى والألقاب ، ١ / ٢٩٤ .

١٩ - الموشح ، ٥٠ .

٢٠ - م ، ن ، ٥٠ .

فهرس المصادر و المراجع

١ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف عبدالله بن محمد بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين بن الأثير الجزري ، (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

- الجرح والتعديل ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ، (ت ٣٢٧ هـ) ، ط ١ ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، ودائرة إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٢ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي . (١٠٩٣ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة المدني بمصر ، ١٩٨٦ م .
- الخنساء، بنت الشاطئ ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- الخنساء شاعرة بني سليم ، الدكتور محمد جابر عبد العال الجبني ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، د.ت .
- خنساء في مرآة عصرها ، إسماعيل القاضي ، مطبعة دار المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢ م .
- ديوان العباس بن مرداس السلمي ، جمع وتحقيق ، الدكتور يحيى الجبوري ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري ، (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط ٢ ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، ١٩٨٤ م .
- السيرة النبوية ، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، (ت ٢١٨ هـ) ، تحقيق السقا وجماعته ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٣٥ م .
- شاعرات عربيات ، رومية القلببي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ م .
- شرح ديوان الخنساء ، دار التراث ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الحديث القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سَلَام الجمحي ، (ت ٢٣١ هـ) ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة ، د.ت .
- عصر القرآن ، الدكتور محمد مهدي البصير ، ط ٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ م .
- العقد الفريد ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الابياري ، دار التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، الجزء الاول ١٩٤٨ م ، الجزء الثاني ١٩٦٧ م ، الجزء الثالث ، ط ٣ ، ١٩٥٢ م .
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٩٤ م .
- قراءة في الأدب القديم ، الدكتور محمد محمد أبو موسى ، ط ٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م .
- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، السيد شحاته ، دار النهضة ، مصر ، للطبع والنشر ، د.ت .
- كتاب الفتوح ، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ، (ت ٣١٤ هـ) ، تحقيق عليّ الشيزي ، ط ١ ، دار الأضواء ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- الكنى والألقاب ، عباس بن محمد بن رضا القمي ، (ت ١٣٥٦ هـ) ، ط ٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٢٩ هـ .
- المحبر ، ابو جعفر محمد بن حبيب ، (ت ٢٤٥ هـ) ، إعتنت بتصحيحه الدكتورة إيلزه ليجتن ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٩٤٢ م .

قراءة جديدة في صمت الخنساء عن رثاء أبنائها

- نهاية الأرب في فنون الأدب ، أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري ، (ت ٧٣٣ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب والثقافة القومية ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ .

المجلات

- لماذا لم تترك الخنساء أبنائها ، رجاء بنت محمد عودة ، مجلة العربي ، العدد ٥٣١ ، ٢٠٠٣ م .
- من بكائيات الخنساء ، الدكتور فاروق شوشه ، مجلة العربي ، العدد ٥٢٠ ، ٢٠٠٢ م .
- من الخنساء الى الخنساوات ، ندى أحمد الخطاب ، مجلة العربي ، العدد ٥٤٩ ، ٢٠٠٤ م .

- مقاتل الطالبين ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق أحمد صقر ، دار المعارف ، بيروت ، د. ت .
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وأنسابهم وبعض مآثرهم ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي ، (ت ٣٧٠ هـ) ، كرنكو مع ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، (ت ٤٣٤ هـ) ، تحقيق محمد حسن شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، د. ت .

Conclusion

New reading in silence AL Khansa for lament her sons

Popularized in the news AL Khansa and her poetry she did not cry and did not lament her four sons, who died in the Battle of Qadisiyah the year ١٤ AH, and this is what impressed and surprised researchers of the poet glorious lamentation that do not convey one it, as well as it's bereaved mother and they went in that various doctrines far from the truth and the evidence scientific, fact created by the research is not to AL Khansa four sons of one father even died on the day of Qadisiyah ,therefore she did not cry or lament them and narrator of the news was liar who came on the lips of the narrators like him , who were lairs and he takes the advantage of the events of the story which are closed similarities cited by Tabari in the incident Qadisiyah the year ١٤ AH, so he changed of the character at the

end for his goal , that is a looting Om AL Baneen (peace be upon her) ,who wife of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) her greatness and the role of the heroic in the submission of her four sons for their brother AL Hussein(peace be upon him) who struggled and was killed in the battle of Taf in Karbala in ٦١ AH to disseminate reform in the nation of his grandfather and AL Zubayr , who narrated this news hated the Messenger of Allah (peace be upon him, and his pure peace be upon them) and he did not want to be credited with them , therefore he added this character for the people who are far away from that , like AL Khansa and her sons, but the shine of the research has appeared of the right and returned it to his parents native